الكنيسة
(قصة)

الياس خوري

المشهد الاول

التاسعة ليلا · مطر خفيف واصوات طلقات تقترب كلما اقتربنا · ونحن نركض حذرين ، البندقية بيد والحلم بيد اخرى · نقفز وسط شارع طويل اسمه شارع فرنسا ، لنصل في نهايته الى موقعنا الجديد : الكنيسة · صوت امر الفصيل حازم وناشف، ادخلوا بحذر · لا تطلقوا النار الا عند الحاجة القصوى وعلى عدو مرئي · معلومات استطلاعنا انهم اخلوا الكنيسة واقاموا تحصيناتهم في شارع الحويك · ونحن نركض وسط شارع فرنسا · الكنيسة نراها امامنا، لكننا لا نرى شيئا · ظلام كثيف لا يبدده الا لمعات الدوشكا في الاعلى قرب السماء ، حيث يخرس برج المر فندق الهوليداي ان ويحول وادي ابو جميل الى منطقة لا تصلها نيران الانعزاليين من الاعلى · عليهم اذا ارادوا القتال ان يحاربوا في الشارع ، فالبناية العالية الامينة لم تعد تستطيع التحرك · نحن اسياد الطرقات يقول سمير · وانا اركض ، والمطر الخفيف ينزلق بين يدي واخمص البندقية · ارى الكنيسة ولا اراها · الاحلام وسط الشارع ، والقذائف تطير وترتطم بالابنية الصغيرة الواطئة · وعاطف يرحب بنا · والرفاق المقاتلون من مختلف المنظمات والاحزاب ينتشرون وسط الابنية وبين الحجارة ، واصوات الاشتباك ترتفع ·

امر الفصيل في المقدمة · يقودنا الى الشرق · والكنيسة في الشرق ·

بين اسلاك الكهرباء المرمية وبرك الماء وبنايات الرمل، نتقدم من الخلف · نخترق كلية الفنون ، حيث نرى نارا يشعلها الفدائيون امام فراشهم الموضوع على خشبة كانت مسرحا · نتقدم من الخلف نركض وسط شارع عريض ينفجر الرصاص في هوائه وعلى جانب ارصفته · ـ انتشروا ، ننتشر · تقفز المجموعة الاولى من النافذة · خمس دقائق من الصمت حيث تنقطع الانفاس ويتشنج الاصبع على الزناد · المجموعة الثانية تقفز · ظلام · ننتشر · ثم يتقدم